

اللباب في علل البناء والإعراب

وأَمَّـا (السين) و (سوف) فلم يعملوا لأَنَّهما كجزء من الفعل إذ كان الفعل دالاً على الزمان وهما تخصَّصانه حتَّى يدلَّ على ما وضع له وهما مع الفعل بمنزلة فعل موضوع دال على الزمان المستقبل من غير اشتراك .

وأَمَّـا (قد) فتدخل على الماضي والمستقبل ثُمَّ إنَّها تقرَّب الماضي من الحال وهذا تأثير في زمان الفعل فصارت كالسين والأفعال إنَّما عملت لاختصاصها وهذه الحروف مشَّبة بها .

فصل .

وإنَّما عملت الرفع والنصب لأَنَّها شابهت الأفعال في اختصاصها بالأسماء في دخولها على الضمائر نحو (إنَّكَ) و (إنَّه) وفي أنَّ معانيها معاني الأفعال من التوكيد والتشبيه وغير ذلك وفي أنَّها على ثلاثة أحرف مفتوحة الآخر ومن حيث رفع الفعل ونصب فيما يقتضيه فكذلك هذه الحروف .

فصل .

وقدَّـم منصوبها على مرفوعها لثلاثة أوجه .

أحدها أنَّ هذه الأحرف فروع في العمل على الفعل والفروع تضعف عن الأصول فيجب أن تشبه بالأصول في أضعف أحوالها وأضعف أحوال الفعل أن يتقدَّـم منصوبه على مرفوعه تقدَّـم ما كقولك صرف زيدا غلامه والثاني أنَّ عمل الفعل في منصوبه أضعف من عمله في مرفوعه لأنَّه في الرتبة متراخٍ عنه فلا مَّـا كان المنصوب أضعف والمرفوع أقوى جعل الأضعف يلي (إنَّ) ليقوى بتقدِّـمه فيعمل فيه العامل الضعيف وأخراً لأنَّه المرفوع لأنَّه يقوتُّه يستغني عن قوة ملاصقة العامل .

والثالث أنَّ المرفوع لوتقدَّـم لجاز إضماره والحرف لا يتصَّـل به ضمير المرفوع كالتاء والواو) في (قمت) و (قاموا) بخلاف ما إذا تأخر .

فصل .

ولا يجوز تقديم المرفوع هنا لثلاثة أوجه .

أحدها ما تقدَّـم من تعذُّـر الإضمار .

والثاني أنَّ تقديم المرفوع لو جاز لكان أولى كما في الفعل وقد بينَّا أنَّ تقديم المنصوب هو الوجه .

والثالث أنَّ التقديم والتأخير تصرُّف ولا تصرُّف لهذه الحروف

